

## رسالة عقديين

أحضر اسمك في الوجدان  
وأحضره في الوديان وفي الشطان  
وفي ملكوت الحب الخالد ..  
يختلف الأبناء ويختصمون  
لكن في أحضان الأم  
وفي صدر الوطن الواحد

د. عبد العزيز المقالح



هل وحدة اليمن بحدوده الطبيعية تمثل حالة طارئة ونزوة عاطفية عابرة؟! أم أنها حقيقة تاريخية يقينية ترتبط بالهوية والوجود والمصير والجغرافيا والمصالح المتشابهة لشعب ظل عبر تاريخه موحداً رغم ما واجهه في مراحل مختلفة من تاريخه من واقع التجزئة لحدوده الجغرافية الطبيعية نتيجة صراعات ومطامع داخلية أدت إلى انهيار الدولة المركزية وبروز دويلات وكيانات تشظيرية هيأت المجال لتدخلات أجنبية استلبت القرار الوطني وكرست واقع التجزئة والانقسام.

## البحث عن هوية !!

من جديد للترويج لها لتبرير مشروع انفصالي ظن هؤلاء أنه لن يمر إلا تحت هذه اللافتة المتهترئة!  
ومن المؤسف ما نلاحظه في مناهج التعليم وأجهزة الثقافة والإعلام من قصور فاضح في إيصال حقائق جوهرية من التاريخ اليمني إلى الأجيال اليمنية المتعاقبة خاصة الناشئة والشباب سواء ما يتصل بالهوية الوطنية أو الوحدة كحاضن وطني لأبناء الشعب اليمني على امتداد اليمن الطبيعية وحيث اقترن بالوحدة اكتساب القوة والمنعة والرخاء والأزدهار والقدرة على التأثير في المحيط الإقليمي، وعلى العكس من ذلك فإن التجزئة والتدخلات تلازمت بالضعف والوهن والتشتت وبوجود المطامع والتدخلات والسيطرة الأجنبية على الشأن اليمني .. كما أن الوحدة ظلت تاريخياً هي القاعدة الثابتة، والتجزئة هي الاستثناء.. وحتى في حالات التجزئة فإن اليمنيين ظلوا يناضلون ويحنون الخطى من أجل استعادة الوحدة والانصواء تحت مظلتها.. وهذه هي الحقائق التي ينبغي أن يعلمها الجميع وأن يتعلمها أبنائنا وأطفالنا حتى لا نجد أنفسنا أمام واقع أشبه بذلك الحال المحزن الذي نشاهده اليوم في بعض شوارع الضالع ورفدان عندما نرى أن ما نسميهم بجبل الوحدة يتظاهرون ضد الوحدة أو يطالبون لأنفسهم بهوية مسخ غريبة لا وجود لها في التاريخ أو الواقع غير هويتهم اليمنية التي يعنزل كل أبناء العروبة بالانتماء إليها وباعتبار أن من لم يكن له جذور أو أصول من اليمن فليس يعربي. □

اليمن السياسية إلى بعض خصائص مقومات الهوية الأيديولوجية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للشعب اليمني الواحد التي عكست نفسها في صراعات سياسية وعسكرية، إلا أن خصائص وحدة الهوية اليمنية أثبتت أنها أقوى من تلك في تأثيرها الإيجابي وقدرتها في الحفاظ على استمرار وتواصل جهود إعادة تحقيق الوحدة اليمنية في ٢٢ من مايو ١٩٩٠م والتي تحفل اليمن اليوم بمرور عقدين من الزمن على ميلادها.. ورغم التحديات والأعاصير التي ظلت تواجهها الوحدة إلا أن وحدة الهوية الوطنية ظلت هي صمام الأمان لاستمراريتها وحمايتها ضد التحديات واستهداف حاضر ومستقبل اليمن في تاريخه المعاصر خاصة في ظل تلك المحاولات التي ظل يقوم بها البعض ضمن مشروع قديم جديد لملمس الهوية الوطنية ومحاولة الترويج لهوية مسخ يسمونها "بالجنوب العربي" يحاولون من خلالها سلخ أبناء المحافظات الجنوبية والشرقية من جلودهم اليمنية وسلبهم تاريخهم وهويتهم الوطنية التي عرفوا بها عبر التاريخ، ومثل تلك الهوية سبق أن روج لها الاستعمار أثناء فترة حكمه وتخلي عنها بعد أن قاومها الشعب وأفشلها، ولكن البعض عاد



بقلم / عبده بورجي

وظل اليمنيون يشعرون على الدوام بأن اليمن هي الهوية الوطنية حتى في أيام التجزئة وظلت هذه الهوية رابطاً عضوياً مشتركاً بينهم حتى في ظل حالات التجزئة السياسية وتعدد سلطات الحكم الاستثنائية للدويلات.. وقد ثبت حقيقة ما سبق في التاريخ القديم خلال حالة التجزئة السياسية التي تعرض لها اليمن من ٥٢٥-٦٢٠م عقب تفكك وحدة اليمن السياسية وانهايار دولة حمير المركزية إلى أن استعاد اليمن وحدته في ظل حكم الدولة الإسلامية وتأكيد تكرار هذا التأثير أيضاً أثناء حالة التجزئة السياسية التي تعرض لها اليمن في عصر الدويلات عام ٨٢٠م وعقب خروج اليمن من حضرة حكم دولة الخلافة الإسلامية حتى استعادة وحدته السياسية أثناء حكم الدولة القاسمية، وفي آخر حالات التجزئة والتشظير التي تعرض لها اليمن في التاريخ الحديث والمعاصر لفترة من ١٨٣٩م - ١٩٩٠م ظلت خصائص وحدة الهوية اليمنية رابطاً قوياً لاستمرار وحدة اليمن رغم غياب الوحدة السياسية وتعرض اليمن لشتى محاولات استهداف مقومات وحدة هويته الوطنية بعد أن تكالبت خلال تلك المراحل العوامل الداخلية والإقليمية والدولية لترسيخ واقع تشظيري مفروض متجاوز حدود تأثيراته السلبية على وحدة

وفي دراسة أعكف عليها حالياً لثليل درجة الماجستير في العلوم السياسية بعنوان "العوامل الوطنية والإقليمية والدولية وانعكاس تأثيرها على إعادة تحقيق الوحدة اليمنية وقيام الجمهورية اليمنية عام ١٩٩٠م" ثمة حقائق جوهرية برزت أمامي تتصل بموضوع التأثير الإيجابي للعوامل الداخلية على نماذج التجارب الوحدوية من مراحل التاريخ المختلفة، وفي مقدمتها ما يتصل بخصائص الهوية اليمنية التي تتميز بدرجة عالية من الوحدة الدينية واللغوية والاجتماعية والثقافية وإسهامها الإيجابي في بناء الوحدة السياسية لليمن بحدوده الطبيعية في ظل حكم سلطة مركزية واحدة ساعدت على تأمين استمرار أقدم نظام توحدي عرفه اليمن.. وهناك دراسة مهمة للمؤرخ اليمني الدكتور محمد عبدالقادر بإفقيه بعنوان "اليمن القديم من دولة القبائل إلى دولة الوحدة"، وكذلك محاضرة قيمة للدكتور عبدالكريم اليرباني في معهد الدراسات بلاهاي بعنوان "الجمهورية اليمنية - الوحدة الديمقراطية - التنمية الاقتصادية" تناولنا موضوع الهوية اليمنية وارتباطها بوحدة اليمن والحفاظ عليها.. وخلال مرحلة التجزئة التي تعرض لها اليمن عقب تفكك حكم الدولة المركزية، فإن خصائص ومقومات وحدة الهوية اليمنية شكلت الضمانة الحقيقية لاستمرار وحدة شخصية اليمن الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في ظل مراحل انقسام غري وحديثها السياسية وبقيت موحدة عبر القرون ومكونة توأماً حضارياً وثقافياً واجتماعياً.